أسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

الوعي الإسلامي

AL-Waei AL-islami
مجلة كويتية شهرية جامعة
العدد (٦٤٨) شعبان ١٤٤٠ هـ - أبريل ٢٠١٩م

مجاناً مع العدد: براعم الإيمان

المَرأةُ.. رَمزُ العطاء

- صِناعَةُ الحَلال ومُتَطَلَّبَاتُ العصر
- الأربَعُون النّوويّة.. دِرَاسَةٌ نَقدِيّةٌ
- القِصّةُ القَصِيرَةُ في مَجلّةِ الوَعْي الإسلامِي
- الخَطُّ العَرَبِيّ.. تارِيخٌ مُضِيءٌ ومُستقبلٌ وَاعِدٌ

هدية العدد: معلقة أسس التربية الإسلامية



مجلة الوعى الإسلامى
www.alwaei.gov.kw

alwaeiq8@gmail.com

موقع مجلة الوعي الإسلامي


أدار الندوة: علاء عبدالفتاح
أعدها للنشر: عبدالسلام الشبراوي



الخط العربي تاريخ مضيء ومستقبل واعد

في ندوتها الشهرية الثانية استضافت مجلة «الوعي الإسلامي» بالتعاون مع مركز الكويت للفنون الإسلامية بمسجد الدولة الكبير مجموعة من الباحثين والمشتغلين بفن الخط العربي من تركيا والعراق والمغرب والكويت وقد تناولت محاور الندوة تعريفا بالحضور وتخصصاتهم ثم مواطن جماليات الخط العربي ومميزاته وسبل المحافظة عليه، ثم الخط من الناحية التاريخية مع كيفية تعريف العالم بالفن الإسلامي، وأخيرا العمارة الإسلامية وكيف السبيل إلى استعادتها في الوقت الحالي؟ فإلى تفاصيل الندوة:

علاء عبدالفتاح: نرحب بالسادة الحضور جميعا حللتم ضيوفا كراما على الكويت وفي مقر مجلة «الوعي الإسلامي» العريقة لمناقشة موضوع مهم يتعلق بهويتنا الإسلامية والعربية كل من خلال تخصصه.

ويشرفنا ويسعدنا أن يكون من بين الحضور رئيس مركز الكويت للفنون الإسلامية في المسجد الكبير بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الفنان فريد العلي الذي يؤكد دائما على أن الاهتمام بفن الخط العربي ضرورة، باعتباره إحدى ركائز الهوية العربية، في ظل هجمة طمس الهوية العربية والإسلامية ولنبدأ بتعريف القراء بالسادة الحضور وتخصصاتهم يتفضل بذلك مشكورا الفنان فريد العلي.

فريد العلي: مجلة «الوعي الإسلامي» لها تاريخ حافل ثري في إبراز الفنون الإسلامية والعربية وانتشار واسع في معظم أنحاء العالم وقد شرفنا بالحضور اليوم د. سليمان برق من (تركيا) حاصل على دكتوراه في مواطن الجمال بالخط الثلث والطغراء وهو تلميذ للخطاط مصطفى راقم ونشر العديد من الكتب في مجال الخط ترجمت إلى العديد من اللغات ولديه باع طويل في تنسيق وترتيب معارض الخط داخل تركيا وخارجها.

ود. هاشم شيت علي العبيدي من الموصل (العراق) وهو باحث مستقل



في الكتابة والخط العربي ويعمل طبيب أسنان اختصاصيا وهو من المهتمين بالخط العربي وجمالياته.

و د. صلاح الدين شيرزاد من (العراق)، حاصل على دكتوراه في تاريخ الفن الإسلامي جامعة إسطنبول بتركيا ١٩٩٦م، وبكالوريوس في الشريعة والآداب من كلية الآداب جامعة بغداد، وحاليا يقوم بتدريس تاريخ الفن الإسلامي والعمارة الإسلامية بالإضافة إلى تأسيس مجلة «حروف عربية» وأيضا مجلة «فنون إسلامية» وهو رئيس تحريرها، وشارك في جميع المعارض والمسابقات المحلية وحصل على جوائز فيها، كما شارك في مسابقات إرسيكا «IRCICA» للخط العربي وحصل على جوائز في جميع دوراتها الأولى، كما حصل على جوائز في المسابقات المحلية.

وكذلك د. محمد عبدالحفيظ من (المغرب)، رئيس المركز المغربي للدراسات التاريخية لفنون المصاحف وتقاليد المراسلات السلطانية في «فاس» حاصل على دكتوراه في التاريخ وباحث في قضايا التراث والوثائق المخطوطة والخط العربي.

مواطن الجماليات

علاء عبدالفتاح: ننتقل إلى المحور الثاني، ونبدأ مع الدكتور سليمان برق ليحدثنا عن مواطن جماليات الخط العربي ومميزاته وسبل المحافظة عليه، فليتفضل.

د. سليمان برق (يقوم بترجمة حديثه من التركية إلى العربية د. صلاح الدين شيرزاد): كلنا نعرف أن انتشار الخط العربي سببه ارتباطه بالقرآن الكريم وكتابة المصاحف، فبعد ضبط الإملاء والكتابة بدأ الخطاطون بتحسين صورة الكتابة وقطعوا شوطا كبيرا في هذا المضمار، ومنذ البداية كان وجود هذه الكتابات في شكل تبليغ لكلام الله وأحاديث الرسول ﷺ، وبعد ذلك أدخلت عناصر جمالية على الخط العربي حتى ظهر في شكل عناصر جمالية تزين العمائر، كما أن أسلافنا في العصر العباسي وما بعده كانوا يهتمون كثيرا بهذه الكتابات التي كانت منتشرة في العمائر بوعي وبصورة جمالية، وظهر في كل عصر من استطاعوا أن يعطوا زخما جديدا ودفعا لهذا الخط إلى مرحلة متطورة عن المرحلة التي سبقتها، فسعوا إلى تزيين كلام الله سبحانه وأحاديث الرسول ﷺ، وذلك انطلاقا من قول رسولنا الكريم: «إن الله جميل يحب الجمال»، وهو ﷺ الذي أوصانا بالإحسان في كل شيء حتى وصل الأمر إلى تحسين شكل الدفن حفرا وتغطية وغير ذلك من أدق التفاصيل.

د. هاشم شيت علي

الناحية التاريخية

علاء عبدالفتاح: كيف نشأ الخط العربي وتطور حتى وصل إلى هذا التنوع والتعدد الموجود الآن؟

د. هاشم شيت علي: هذا الجانب لم تركز عليه الدراسات العربية، وهو جذور الخط العربي قبل الإسلام، فالخط العربي كانت له جذور سابقة قبل الإسلام



وجاء الإسلام فتبناها، فقد بدأ استخدام الخط العربي بفنونه في الأنبار، ثم في الجندل ثم شاع بعد ذلك استخدامه في مكة، ولقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يستخدمون أنماط الخط العربي في مختلف كتاباتهم ومخاطباتهم.

أما عن السؤال؛ الفن العربي تاريخيا وفنون العمارة الإسلامية فإن الحضارة الإسلامية استوفت الاحتياجات وأعطت الملامح فصارت عمارة للمسلمين لكن بعد حدوث الثورة الصناعية نخشى أن يؤثر ذلك على فنون البناء الإسلامي عن طريق التأسي بالغرب الذي أثرت فيه الثورة الصناعية؛ لذا ينبغي أن تمتع مبانينا بالاستقلالية، فالغرب كان الفاعل الكبير في تغير نظامنا المعماري.

عبدالسلام الشبراوي: من المعلوم أن الخط العربي في بدايته كان خطا واحدا وبانتقاله من مكان إلى مكان كانت يضاف إليه بعض التحسين والتطوير حتى نشأت أنواع من الخطوط.. نريد إلقاء الضوء على العصر الذي ازدهر فيه الخط العربي والأشخاص الذين برزوا في هذا الجانب.

د. هاشم: (مازحا) سألت سؤالا طويلا.. تعددت أنواع الخطوط وبرزت بشكل كبير ومؤثر في العصر العباسي في القرن الثالث الهجري في بغداد، بدأت الخطوط اللينة (الثلث، النسخ، المحقق... إلخ) في الظهور، وكان من أبرز الخطاطين في هذا العصر الضحاك بن عجلان وإسحاق ابن حماد وكان هذان الخطاطان يخطان الخط «الجليل» وعلى أيديهما تنوعت الخطوط وتفرعت، ومن هؤلاء الخطاطين إبراهيم الشجري الذي طور خط «الجليل» إلى خط «الثلثين» ثم «الثلث»، ثم جاء بعدهم الوزير «ابن مقلة» ثم ابن البواب، فياقوت المستعصمي، وكان هؤلاء الثلاثة من أبرع من جود في الخط العربي.

علاء عبدالفتاح: دكتور محمد عبدالحفيظ هل الخط فن فقط أم هو فن وعلم له قواعده وأصوله؟

الحكم على الشيء فرع عن تصوره، فالخط للأسف الشديد ظل إلى عهود قريبة مرتبطا بالفن، وهذا نوع من التقزيم والتحجيم، فهل الخط فن فقط أم علم؟ إنه سؤال عريض يحتاج إلى إجابة، وبحكم انتمائي إلى شعبة التاريخ فهذا الأمر من الإشكاليات التي واجهتني في بحثي، وأنا أرى أن الخط علم له قواعده وأصوله، ويتجلى ذلك من خلال ارتباط الخط بغيره من العلوم الأخرى، كارتباط الخط بالنحو، حيث كان يكتب النص من دون نقط، فكان الإصلاح الأول الذي أدخله أبو الأسود الدؤلي لضبط الآيات القرآنية وصيانة كلام الله من التحريف، هو الحركات الإعرابية، ثم أدخل تلاميذه من بعده نقط الحروف زيادة في حفظ القرآن الكريم.

لذلك ينبغي دراسة الخط العربي بمقاربة علمية جديدة على أنه علم وليس فنا فقط. صحيح هو فن في الجانب الجمالي، ولكن في الجانب الوظيفي هو علم، له ارتباط بعلم التحقيق و«الأبدجرافيا» التي ظلت مرتبطة بالحرف اللاتيني.

ومن أهم العلوم التي ارتبط بها الخط «السلوجرافيا»، وهو من أخطر العلوم، ويعتني هذا العلم بأختام السلاطين، فأمر السلطان لا يكون نافذا إلا بتوقيع السلطان عليه أو ختمه أو علامته، وقد عرفت هذه العلامات باسم «الطغراء»، الذي يعبر عن سيادة الدولة ونفوذ السلطان، فالطغراء كان عبارة عن بديل التصوير في الإسلام.

علاء عبدالفتاح: دكتور سليمان هل لديكم تعقيب؟

نعم، في العهد العثماني كان الطغراء عبارة عن علامة مرسومة للحاكم، ولكن لم يصل إلينا أي وثيقة سلجوقية أو عثمانية ورد فيها الطغراء إلا للسلطان أورخان، ومن بعدها أصبح الطغراء أجمل يوما بعد يوم، وأجملها ما رسمه الخطاط الكبير سامي أفندي، وقبل سامي أفندي كان الخطاط مصطفى، فهو أول من رسم الطغراء بشكل جميل، حتى أصبح الطغراء ناضجا، خصوصا طغراء السلطان عبدالحميد الثاني، ولا يمكن إنكار أن هناك تراكما في الفن الإسلامي يمتد إلى ١٥٠٠ عام، فالفن الجميل الذي وصلت إليه الفنون الإسلامية يعتمد حتما على ما قبله.

د. هاشم: لقد فصل السادة الحضور في الطغراء، وهو من المواضيع القديمة، ولم يتطرق أحد


د. صلاح الدين شيرزاد

إلى الفرق ما بين الطغراء والختم، فالرسول الكريم كان له خاتم يلبسه ويختم به الكتب وكذا الخلفاء الراشدون من بعده ثم انتشر إلى مصر والمغرب.

الخط والتقنية

عبدالسلام الشبراوي: في عصرنا الحالي عصر الثورة والتقنية أصبح هناك بديلا للخط من خلال استعمال الكتابة الإلكترونية ونخشى تأثير ذلك على تعامل الأجيال القادمة مع الخط العربي، فكيف نستغل هذه التقنيات ونجعلها


د. محمد عبدالحفيظ

أداة بناء لتطوير الخط العربي؟

د. محمد عبدالحفيظ: هذه التقنيات سلاح ذو حدين، فهي من ناحية قدمت إضافة كبيرة عن طريق اختزال المراحل التي كان يقطعها الخطاط لكتابة النص، ففي السابق كان الخطاط يكتب الحرف بدرجة إجادة معينة ويكرر كتابته مرات كثيرة مما يستغرق وقته وجهده، أما الآن بعد دخول الحاسوب في حياتنا فإنه يمكنه نسخ الحرف واستخدامه كلما احتاج إليه. أيضا يساعد الحاسوب في تركيب اللوحات بشكل بديع ويغطي جانب الملاءمة بين الكتلة الخطية والفراغ، لأن التحدي المفروض على مستوى الخط هو كيفية الملاءمة بين الكتلة والفراغ، فالخطاط المسلم -في رأي البعض- كان يخشى من الفراغ، لذلك تجد أنه -سواء في العمائر أو اللوحات- يلجأ لشغل الفراغ بالرسم أو الزخرفة، وقد أسهمت البرامج الحاسوبية في إحداث هذه الملاءمة.

أما من الناحية السلبية فقد سهلت البرامج الحاسوبية تزوير اللوحات وسرقة جهود الآخرين بحيث يأتي الخطاط إلى بعض حروف كبار الخطاطين الرواد كسامي أفندي ومصطفى راقم أفندي ويركب منها لوحة مستعينا بالبرامج الحاسوبية، وقد اكتشف في معرض ارسيكا IRCICA الذي ينظم كل ثلاث سنوات تزوير بعض اللوحات بهذه الطريقة.

فلا بد من توعية الخطاط وتربية الجانب الإيماني في شخصيته حتى ينأى بنفسه عن سرقة جهود غيره.

د. سليمان: هذه التقنيات المستحدثة سهلت أمور الإنسان وبالتأكيد لها



فوائد في التخطيطات المعمارية ومن أهم فوائدها السرعة في رسم الخرائط والتراكيب، وما ذكره زميلنا من الجوانب السلبية لهذا الأمر موجود بالفعل، والخطاط قد يستفيد من الحاسوب في عمل التكوينات والرسم على الرخام وتسريع العمل لكن بشرط أن يلتزم بالجانب الأخلاقي ولا يسرق الحروف من خطاطين آخرين وينسبه لنفسه، ولكن يجب أن يكتب الخطوط بيده، ويأتي دور الحاسوب في اختصار الوقت وإضافة العنصر الجمالي للتراكيب.

تعقيب الدكتور هاشم: ما تحدث عنه الزملاء الأفاضل هو الجانب الفني في استخدامات الحاسوب، لكن الجانب العملي هو أنواع الخطوط الموجودة في الحاسوب، فبعد دراسة

الخطوط الحاسوبية أشكال مشوهة للخطوط العربية

لهذه الخطوط لوحظ أنها أشكال مشوهة للخطوط العربية، فهي خطوط عوجاء وملولبة وليست من أصول الخطوط المضبوطة، إضافة إلى أشكال الحروف التي اخترعت ولا علاقة لها بأصول الخط العربي، وقد وضُعت خطة في «الموصل» تم العمل عليها لمدة ثلاث سنوات من قبل شباب متخصصين في الحاسوب، أنتجوا نسخة من الخطوط العربية خاصة بالحاسوب، لكن بسبب الأحداث السياسية التي مر بها العراق ضاعت تلك الجهود للأسف ولم تخرج إلى النور. أعتقد في لندن أيضا ظهرت محاولة لتخليص الخطوط الموجودة في الحاسوب من المشاكل، لكنها لم تنجح. وإذا بقينا نستعمل هذه الخطوط المشوهة، فإن الأجيال الجديدة ستنسى الخطوط الأصيلة وتضيع مع الزمن، لذلك أطالب المتخصصين في الخطوط وفي الحاسوب بوضع أنماط خطوط عربية صحيحة حتى لا تضيع هوية الخط العربي.

الدكتور صلاح: عند الإجابة عن هذا السؤال ينبغي أن نفرق بين الجانب الوظيفي للخط؛ كتابة وإملاء، وبين الجانب الفني للخط العربي؛ جمالا وفنّا وذوقا وإبداعا، فعلى الجانب

الوظيفي يؤدي الحاسوب دورا كبيرا ونافعا للخط العربي، خصوصا في الأمـور التوثيقية العـادية وتيسير الحياة اليومية للناس، وهذا الدور لا يخيفنا، بل ينبغي أن نوظفه بطريقة علمية وصحيحة. أما من ناحية استخدام الحاسوب في الجانب الفني والجمالي، فهو بالفعل سلاح ذو حدين يتوقف على أمانة مستخدم هذه التقنية كما ذكر الزملاء الأفاضل.

التبادل الثقافي

علاء عبدالفتاح: إذا تحدثنا عن الترجمة ودورها والحاجة إلى التبادل الثقافي بيننا وبين الآخر.. نريد إلقاء الضوء على أهمية ترجمة المؤلفات الخاصة بالخط العربي والفنون الإسلامية والجهود المبذولة في هذا الصدد ومدى كفايتها. وهل لكم جهد في مجال تعريف العالم بالفن الإسلامي؟

د. صلاح الدين شيرزاد: نعم، بالفعل نلقي عدة محاضرات للتوعية وسأحاضر خلال الأيام المقبلة حول ما يخص هذا الجانب؛ وهو إظهار العمارة الإسلامية وكذلك الخط وكل ما يمثل التراث الإسلامي.

د. محمد عبدالحفيظ: أعددنا دراسة علم الخط في المدارس على غرار المدارس التراثية المرينية، وهي تجربة جديدة، وهذه السنة سوف تتخرج الدفعة الأولى للطلبة، وشهادتها تعادل درجة الدراسات العليا، حيث لا يسمح بالدراسة فيها إلا بعد الحصول على درجة الليسانس أو البكالوريوس، وبها عدة تخصصات كالزخرفة والخط يختار الطالب ما يرغب وأنا أدرس مادة تاريخ الخط في هذه المعاهد وأساليب كتابة المصحف الشريف.

كذلك أيضا تم تأسيس المركز المغربي للدراسات التاريخية في فنون المصاحف وتقاليد المراسلات السلطانية في فاس، وتلك فكرتي مع بعض أساتذة جامعيين، وأيضا تتم دراسة الوثائق السلطانية التي كان متسترا عليها ونخضعها للتنقيح والبحث.

- د. سليمان برق: لتطوير تعليم الفنون الإسلامية، خصوصا فنون العمارة الإسلامية، قمنا بالتالي:

- في عام ١٩٨٢م بعد تبديل قانون التعليم العالي والعام تم دمج هذه الفنون في التعليم، خاصة فنون العمارة الإسلامية.

- بعد عام ٢٠٠٠م أصبح هناك مجال للبحث في الدراسات العليا في الفنون الإسلامية ولاقت اهتمام عدد كبير من الباحثين.

- بعد عام ٢٠٠٢م تمت صيانة وترميم ما يقرب من ٥٠٠٠ أثر إسلامي، وذلك تحت رعاية رئيس الجمهورية آنذاك، كما يتم عقد المؤتمرات والندوات وطباعة وتوزيع الكتب مجانا.

- في عام ٢٠١٠م نُظِّم معرض كبير في متحف الآثار الإسلامية تحت رعاية رئاسة الدولة، ولقد كان لهذا المعرض دور كبير في ترقيم عدد كبير من الآثار ووضع عدد كبير منها في المعرض، وتمت طباعة كتاب ككتالوج لهذه الآثار.

د. هاشم شيت علي: قديما في العراق قامت الكتاتيب في مرحلة الضعف بنشر هذه التعاليم، والآن تم استحداثها بنظام مراكز ودور القرآن في كل مدينة، وأنا أقترح تأسيس مراكز لتعليم الفنون الإسلامية في كل حي أو مدينة على غرار مراكز تعليم القرآن الكريم.

وفي كل صيف هناك دورات مجانية لتعليم الطلاب الخط لمن يرغب في تعلمه يعقدها الخطاطون شمال العراق بالموصل، وأقترح تعميم هذا الأمر في كل بلادنا العربية على المستوى الشعبي.

ختام الندوة

علاء عبدالفتاح: ختاما نشكركم جزيل الشكر ونترك الكلمة للفنان فريد العلي.

الفنان فريد العلي: ختاما أتقدم بالشكر لكم جميعا وخاصة مجلة «الوعي الإسلامي» على هذه الاستضافة وأوكد على أن ما قيل في هذه الندوة سيثرى معلومات القراء، فهذه الندوة قيمة مضافة لقراء «الوعي الإسلامي»، ونحن نحتاج مثل هذه الندوات التي تضيف للمتلقي معلومات جديدة، وقد لمسنا في تلك الندوة مواطن الألم التي يعاني منها الفن الإسلامي لتكون انطلاقة للتعاون بين الدول والمؤسسات في هذا المجال حتى نحافظ على تراثنا الإسلامي الراقي من الاندثار.